مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مقلمة نادرة من العاج مؤرخة بعام ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م بمتحف والترز ببلتيمور "دراسة أثرية فنية مقارنة"

إعداد

د.عماد سليمان عبد السلام مبارك

مدرس الآثار والفنون الإسلامية

بكلية الآثار- جامعة القاهرة

مقلمة نادرة من العاج مؤرخة بعام ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م بمتحف والترز ببلتيمور "دراسة أثرية فنية مقارنة"

د.عماد سليمان عبد السلام مبارك ... مدرس الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة

الملخص: تطورت صناعة أدوات فنون الكتاب في إيران ووصلت لذروة ازدهارها خلال العصر القاجاري[١] (١١٩٣- ١٣٤٤هـ/ ١٧٧٩-١٩٢٦م)؛ حيث أولى شاهات وأمراء هذه الأسرة الخطاطين والفنانين والمصورين رعاية منقطعة النظير، وقد شهد هذا العصر غزارة في انتاج المقالم على اختلاف المواد الخام المصنوعة منه بين معادن وخشب وورق مقوى؛ إلا أنه كان من النادر صناعة مقلمة كاملة من العاج؛ ومن ثَمَّ فقد وقع اختياري على هذه المقلمة المحفوظة بمتحف والترز ببلتيمور بالولايات المتحدة الأميريكية[٢] تحت رقم سجل (71.570) لدراستها؛ حيث حرص الفنان

---

(١) تنتمي الأسرة القاجارية إلى قبيلة الخجر في شمال إيران، وكانت أحد القبائل التي ساندت الدولة الصفوية من تأسيسها وشكل منهم اسماعيل الصفوي حرسه الخاص، وفي نهاية الدولة الصفوية بدأ يظهر القاجار على مسرح السلطة الإيرانية، إلا أن نادر على شاه الإفشاري وكريم خان الزندي منعوهم من ذلك، إلى أن تمكن أغا محمد خام من إعلان نفسه ملكًا على إيران عام ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، استمرت الدولة قرابة ١٤٧ عام تميزت خلالهم بالترف والثراء والبزخ وتغلغل التأثيرات الأوروبية على المجتمع القاجاري مما كان له أثره الواضح على الحياة الفنية، للمزيد راجع: علاء محمد عبد الغني: الدولة القاجارية نشأتها و تطورها ودورها السياسي في إيران، (مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم- جامعة المنيا، العدد٢٣، مجلد٣، ٢٠١١م)، ١١١٩. كليفورد أ. بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي اللبودي، ط-٢، (مؤسسة الشراع العربي، ١٩٩٥م)، ٢٣٨، عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة محمد علاء الدين منصور، (دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٩م).

(٢) تأسس متحف والترز للفنون عام ١٩٣٤م، وكان أساسه المجموعة الفنية لهنري والترز (١٨٤٨-١٩٣١م) والتي أهداها لمدينة بالتيمور داخل إثنين من المباني التي كانت تضم المعرض الخاص به، تحول هذا المعرض إلى متحفًا عام ٢٠٠٠م ليمارس نشاطه كمؤسسة ثقافية كبرى في الولايات

القاجاري على استخدام مناظر الصيد بكثرة على منتجاته الفنية ومنها مقلمة الدراسة كأحد الموروثات الفنية الحضارة الساسانية، هذا إلى جانب استخدام رسوم النساء؛ اللاتي اهتم برسمهن مصوري ذلك العصر سواء بإشراكهن في موضوعات تصويرية أخرى أو إفراد قطع فنية تقتصر على رسوم النساء.

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن الاستنباطي في الدراسة؛ من خلال وصف المناظر التصويرية وتأصيل عناصرها الفنية والزخرفية ومقارنتها مع التحف الفنية المماثلة من المقالم والأعمال التصويرية المعاصرة، محاولة منه للوقوف على السمات الفنية المشتركة ونسبة المقلمة لمدرسة فنية بعينها.

الكلمات الدالة: مقلمة، قلمدان، عاج، قاجاري، صيد.

المتحدة الأمريكية، يضم المتحف حاليًا خمسة مباني تاريخية وأكثر من ٣٦٠٠٠ قطعة فنية من حضارات مختلفة حول العالم.

https://thewalters.org/about/plan/

A rare Ivory Qalamdan dated 1239 AH/1823 AD preserved in the Walters Museum in Baltimore. A comparative archaeological and artistic study.

Summary; Tools of The book arts began in Iran and reached its peak during the Qajar era (1193-1344 AH/1779-1926 AD); The Shahs and Princes of this dynasty gave calligraphers, artists and photographers unparalleled patronage, This era witnessed an abundance of Qalamdanes/ Pen boxes production due to the variety of raw materials between metals, wood and Papier-mache; However, it was rare to make a complete Qalamdanes out of Ivory, Hence, I chose this pen box preserved in the Walters Museum in Baltimore, USA under the Accession number (71.570) to study it; Qajar artists were keen to use hunting scenes extensively in their artistic products; Including the study pen box as one of the artistic legacies of the Sassanian civilization, This is in addition to using drawings of Women; whom the photographers of that era were interested in drawing, whether by including them in other images, or creating drawings limited to drawings of women.

The researcher adopted the descriptive, analytical, comparative approach in this study; by describing the pictorial scenes, establishing their artistic and decorative elements, and comparing them with similar artistic masterpieces from contemporary pens and pictorial works, in an attempt to identify the common artistic features and attribute this pen box to a specific artistic school.

Keywords; Pen box, Qalamdan, Qajar, Ivory, Hunting

مقدمة: أدوات الكتابة في إيران:

لقد حثت الحضارة الإسلامية على العلم والتعلم، وكان ذلك نابعًا من تعاليم الدين الإسلامي والقرآن الكريم(٣) والأحاديث النبوية الشريفة؛ ومن ثَمَّ فقد اهتمت الحضارة الإسلامية في مختلف بقاعها الجغرافية وعصورها الزمنية بتطوير الخط العربي –خط القرآن الكريم– فتبوأ الخط العربي المرتبة الأولى من مراتب فروع الفنون الإسلامية؛ كان للخطاطين مكانة خاصة في بلاط الحكام والأمراء؛ وكان نتيجة لذلك أن أهتموا بأدوات الكتابة من الأقلام والدوي والمحابر ومقالم؛ فهناك سورة في القرآن الكريم باسم سورة "**القلم**"؛ فتفننوا في صناعة أدوات الكتابة وزينوها بالزخارف الكتابية والنباتية والهندسية والمناظر التصويرية. وقد تطورت أدوات الكتابة تطورًا كبيرًا وكان لكل قطر من أقطار العالم الإسلامي ما يميزه في هذا الشأن(٤).

ففي إيران تطورت فنون الكتاب تطورًا عظيمًا؛ حيث حظيت "**الكتابخانة والمرسم السلطاني**" باهتمام منقطع النظير من شاهات وملوك إيران على مر العصور، فكانت الكتابخانة جزء لا يتجزأ من بلاط السلاطين والأمراء الذين سعوا بدورهم لاقتناء المخطوطات والكتب القيمة وأولوا الخطاطين والشعراء والمصورين رعاية منقطعة النظير، فقد أنشأ الأمير تيمور نفسه (٧٧١– ٨٠٧هـ/ ١٣٦٩– ١٤٠٤م) مكتبة في سمرقند أولاها شاهرخ (٨٠٧– ٨٥٠هـ/ ١٤٠٤– ١٤٤٦م) أهتمامًا كبيرًا وقرب منه الكتاب والمصورين، وكتابخانة أولوغ بيك (٨٥٠– ٨٥٣هـ/١٤٤٦–١٤٤٩م) في سمرقند، كذلك أنشأ الأمير بايسنقر في مدينة هراة تحت رئاسة الخطاط جعفر

---

(٣) كانت أول سورة نزلت من القرآن الكريم سورة العلق "**أقرأ باسم ربك الذي خلق**"، كما أسم المولى عز وجل بالقلم في سورة القلم في الآية الأولى "**ن والقلم وما يسطرون**" ، ووردت كلمة "**القلم**" مرة أخر بصيغة المفرد في سورة العلق الآية ٤، وبصيغة الجمع "**أقلام**" مرتين في سورة آل عمران؛ آية ٢٤، وفي سورة لقمان، آية ٢٧.

(٤) للمزيد عن تطور أدوات الكتابة راجع؛ مي جلال عبد الباقي؛ أدوات الكتابة في مصر من القرن ١٢هـ/ ١٨م حتى منتصف القرن ١٤هـ/ ٢٠م، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، (كلية الآثار– جامعة القاهرة ٢٠١٧م،) ٩: ٢٣.

التبريزي، وكتاب خانة، وكتاب خانة السلطان حسين ميرزا بيقرا (٨٧٥- ٩١١هـ/ ١٤٧٠- ١٥٠٥م) ووزيره مير علي شير نوائي، وفي نهاية العصر التيموري (٧٧١- ٩١١هـ/ ١٣٦٩- ١٥٠٥م) ازدهر المرسم السلطاني والكتابخانة في هراة وكان أشهر فنانيها هو المصور بهزاد، الذي حصل على لقب رئيس كتابخانة في عهد الشاه طهماسب (٩٣٠- ٩٨٤هـ/ ١٥٢٤-١٥٧٧م) في العصر الصفوي (٩٠٧- ١١٤٨هـ/ ١٥٠٢- ١٧٣٥م)[٥]، واستمر هذا الاهتمام بالكتابخانة والمرسم السلطاني خلال العصر القاجاري.

اهتم الفرس بصناعة أدوات الكتابة من الدوي والمقالم؛ اهتماماً كبيراً؛ حيث تعد هذه الصناعة من الفنون التقليدية الإيرانية التي تمتد جذورها للعصر الساساني، وتوارثتها الحضارة الإسلامية؛ حيث تطورت أشكالها والمواد الخام المصنوعة منها من عصر لآخر[٦]؛ بداية من العصر السلجوقي (٣٩٥- ٥٢٨هـ/ ١٠٠٤- ١١٣٣م)، ثم تعددت أشكالها وأنواعها على مر العصور؛ فقد قاموا بصناعتها من مختلف المواد الخام مثل المعادن والخشب والورق المقوى والعاج، كما اهتموا أيضاً بزخرفتها بزخارف من نقوش كتابية وزخارف نباتية وموضوعات تصويرية، يؤكد ذلك ما تزخر به المجموعات المتحفية العالمية والمجموعات الخاصة من دوي ومقالم إيرانية[٧].

وقد أنعكس إهتمام الفُرس بالكتبخانات (دور الكتب) والمراسم الملكية؛ على تطور أدوات الكتابة نفسها فبالغوا في زخرفتها وإكسابها مزيد من القيمة الفنية والجمالية؛ سواء كانت من المعادن المكفتة بالذهب والفضة في العصر التيموري

([5]) Graves, Margaret, and Benoît Junod; Arts of the Book & Calligraphy, Treasures of the Aga Khan Museum, Sabanci University Sakip Sabanci Museum, 2011 ,106- 109

([٦]) علي نادرى عالم & كاظم چلي‌پا؛ بررسى تحول نقاشى به ويژمنظره سازى در قلمدان نگارى دوره صفوى تا اواخر دوره قاجار، (فصلنامه علمى پژوهشى، شماره ١٦ پاييز ١٩٨٩). ٤٣.

([٧]) سوسن بياني: أهميت دوات ودوات داري در إيران ونقش آن در تمدن اسلامي، (دانشكده ادبيات و علوم انسانى دانشگاه تهران سال بيست و پنجم پاييز ١٣٦٢) ، ٢٠١- ٢٠٥.

والصفوي، أو من الورق المقوى والخشب المزخرف بأسلوب اللاكيه خلال العصرين الصفوي والقاجاري[٨]، كما انعكست تلك الأهمية على حرص بعض الأمراء والخطاطين والمصورين على أن يَظهَروا في صورِهم بصحبة أدواتهم الكتابية من الدفاتر والمقالم والدوي والأقلام؛ فهناك العديد من الأمثلة على ذلك تزخر بها المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة؛ منها؛ تصويرة ترجع للعصر الصفوي للمصور معين مصور محفوظة بمجموعة متحف الأغا خان تحت رقم (AKM00081) (لوحة ١١) لميرزا محمد باقر مسؤول المرصد الفلكي في عهد الشاه سليمان وابنه الأصغر ميرزا حسين؛ يوجد مجموعة من الأدوات الكتابية تتكون من ثلاثة كتب ومقلمة ومحبرة[٩]، والنموذج الثاني صورة شخصية ترجع للعصر القاجاري سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م (لوحة ١٢) لشاب يجلس على سجادة في شرفة قصر ممسكًا بيده اليمنى قلم واليد اليسرى تتضمن كتابات بخط النستعليق وأمامه مقلمة مزينة بزخارف نباتية[١٠].

علاوة على أن المقالم كانت تُشكل جزء من الهدايا والعطايا الملكية التي يُنعم بها الحُكَّام على الكُتَّاب والمصورين وغيرهم من رعاياهم، علاوة على ذلك فإن صناعة المقالم أصبحت منذ نهاية العصر الصفوي لم تقتصر لتلبي احتياجات الخطاطين والمصورين الإيرانيون فقط؛ وإنما اصبحت تمثل تحف تذكارية تعبر عن شخصية المجتمع الإيراني وهويته ليقتنيها السائحون والتجار الأجانب ومحبي إقتناء الفنون الذين توافدوا إلى إيران منذ ذلك العصر، ومن ثَمَّ لم يعد هناك اهتمام بكل أجزاء المقلمة كالمحبرة والمصمغة، واقتصر تكوينها –في أغلب الأحيان– على مكان لوضع الأقلام فقط[١١].

---

(8) Graves, Margaret, and Benoît Junod; Arts of the Book & Calligraphy, 125.
(9) Graves, Margaret, and Benoît Junod; Arts of the Book & Calligraphy,Fig. 61, 139.
(10) https://www.pinterest.com/pin/678002918915749883/#imgViewer
(١١) رحاب إبراهيم الصعيدي: التحف الإيرانية المزخرفة باللاكيه، في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباسي بطهران، دراسة فنية مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراه، (كلية الآثار– جامعة القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ١٨٥– ١٨٧.

الدراسة الوصفية :

- **نوع التحفة:** مقلمة.
- **المادة الخام:** العاج.
- **التأريخ:** ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م.
- **المقاسات:** الطول: ٢٢,٨ سم، العرض: ٣.٦ سم
- **مكان الصناعة:** يُرجح نسبتها إلى إيران العصر القاجاري.
- **مكان الحفظ:** متحف والترز للفنون في بالتيمور بالولايات المتحدة الأمريكية.
- **رقم السجل: 71.570**
- **التقنية الصناعية والزخرفية:** الحفر بمستوياته (الحز، الحفر البارز).
- **العناصر الزخرفية:** مناظر تصويرية.
- **النشر:** تُدرس لأول مرة، منشورة فقط على الموقع الإلكتروني للمتحف[١٢].
- **حالة التحفة:** جيدة.

الشكل العام: تتخذ المقلمة هيئة مستطيلة أبعادها (الطول: ٢٢.٨سم، العرض ٣،٦سم)؛ كل طرف من طرفيها يأخذ شكل نصف دائري، يزين سطحها العلوس ووجهيها الجانبيين مناظر تصويرية منفذة بأسلوب الحفر البارز قوامها موضوعات صيد وقنص ورسوم نصفية لسيدات، في حين تقتصر زخرفة قاعدة المقلمة على توقيع الصانع وتاريخ الصناعة، وذلك على النحو التالي؛

السطح العلوي للمقلمة (لوحة: ١، ٢، شكل:١): يتخذ السطح العلوي للمقلمة شكل مستطيل ينتهي كل طرف من طرفيه بشكل نصف دائري، يزينه منظر صيد منفذ بأسلوب الحفر البارز مع استخدام أسلوب الحز في إظهار التفاصيل، يبدأ من اليمين برسم فارس يمتطي صهوة جواده في حالة عدو متجهاً نحو يسار المنظر التصويري ممسكاً بيده طائر أقرب لشكل الصقر/ الباز؛ يفر من أمامه غزالة.

يلى ذلك من جهة اليسار في مواجهة الفارس السابق؛ رسم لفارسين يمتطيا صهوة جواديهما يتجها نحو يمين الصورة؛ الفارس الأيسر منهما يلتفت نحو الخلف مصوبًا سهمه نحو غزالة تفر منه باتجاه يسار المنظر التصويري؛ ويلاحظ أن الغزالة تلتفت نحو الخلف كأنها تترقب السهم.

---

(12) https://art.thewalters.org/detail/37665/pen-box-with-hunters-and-portraits/

يليهما نحو اليسار رسم لفارس يمتطي صهوة جواده متجها نحو يمين الصورة يصوب سلاحه الناري نحو الأعلى وكأنه يصطاد شيء ما فوق التلال الجبلية التي تظهر في خلفية الصورة، يليه فارس آخر يصوب رمحه نحو خنزير، تنتهي الصورة برسم فارسين يمتطيا صهوة جواديهما يتجها نحو يسار الصورة؛ أحدهما ممسكًا ببندقية والآخر بدون سلاح؛ يطاردا غزالتين تهربا من أمامهما في حالة هلع.

يتخلل المنظر التصويري مجموعة من رسوم التلال في مقدمة الصورة، في حين يشغل الخلفية مجموعة من الأشجار والتلال الصخرية.

شكل (١) السطح العلوي للمقلمة

الواجهة الأمامية (لوحة: ٣، ٤، شكل ٢): تبدأ هذه الواجهة بالجزء الذي يمثل مقبض/ الطرف الخارجي لدرج المقلمة؛ يزينه منظر تصويري يمثل موضوع الصيد؛ يظهر منه شكل فارس يمتطي صهوة جواده في حالة عدو يصوب رمحه نحو غزالة ؛ رسم الفنان منها رأسها ورقبتها فقط لضيق المساحة أمامه.

أما الجزء الجانبي لصندوق المقلمة؛ فينقسم إلى مساحة وسطى مستعرضة يحدها من الجانبين جامتين؛ كل جامة منهما تأخذ شكل إكليل من فرع نباتي متماوج ينبثق منه أوراق نباتية رمحية وأزهار كأسية ثلاثية البتلات، بداخل كل جامة منهما صورة نصفية لفتاة بدون غطاء رأس ووجه بوضعية ثلاثية الأرباع؛ ذات عيون لوزية وأنف وفم صغيران وخصلات شعر ملتفة تكتنف الوجه.

يشغل المساحة بين الجامتين منظر تصويري لموضوع صيد يظهر فيه فارسان يمتطيا صهوة جواديهما يتجهان في حالة عدو نحو يسار الصورة؛ الفارس الخلفي شاهرا سيفه لأعلى، ويفر من أمامهما غزالتان؛ تحاول إحداهما أن تتسلق شجرة ضخمة تقع في يسار الصورة؛ أقرب إلى شكل شجرة الدلب، كما يظهر في خلفية المنظر

التصويري شكل معماري لبناء ذو سقف جمالوني وعدد من التلال الصخرية الهرمية يظهر من بينها رأس غزالة أخرى.

أما طرف المقلمة من جهة اليسار خلف الشجرة السابقة؛ فيشغله رسم فارس يمتطي صهوة جواده في حالة سير جهة اليسار؛ رافعاً يده اليسرى لأعلى.

شكل (٢) تفاصيل الواجهة الأمامية للمقلمة

الواجهة الخلفية (لوحة: ٥، ٦، شكل: ٣): تأخذ هذه الواجهة نفس الشكل العام للواجهة الأمامية ولكن بشكل معكوس، حيث يبدأ جهة اليسار بواجهة الجزء البارز من الدرج الداخلي للمقلمة، ويزينه منظر تصويري منفذ بأسلوب الحفر البارز وأسلوب الحز، حيث يظهر رسم فارس يمتطي صهوة جواده متجهاً نحو اليمين مطاردا غزالة تفر من أمامه.

أما باقي المساحة فهي مشابهة لمثيلتها على الواجهة الأمامية من حيث وجود الجامتين على هيئة إكليل نباتي بداخل كل منهما صورة نصفية لفتاة بنفس الهيئة والملاحم السابقة، يشغل المساحة بين الجامتين السابقتين منظر صيد منفذ بأسلوب الحفر البارز قوامه رسم لفارسين متقابلين يمتطي كل منهما صهوة جواد في حالة عدو؛ يفصل بينهما رسم لغزالة في حالة فرار، يشغل مقدمة وخلفية المنظر التصويري مجموعة من رسوم التلال الصخرية هرمية الشكل، كما يوجد في أقصى يمين المنظر التصويري رسم شجرة ضخمة يقف على أحد أغصانها طائر اقرب لطائر الباز. في حين يشغل المساحة التي تقع في أقصى اليمين رسم فارس يمتطي صهوة جواده في حالة عدو نحو يسار الصورة، يميل بجسده لأسفل ليلتقط بيده غزالة قام بإصطيادها من على الأرض.

شكل (٣) تفاصيل الواجهة الخلفية للمقلمة

قاعدة المقلمة (لوحة: ٧، شكل:٤): وهي خالية من الزخرفة؛ عدا توقيع الصانع وتاريخ الصناعة في وسطها بخط النستعليق بصيغة (عمل كاظم الحسيني سنة ١٢٣٩)؛ وذلك بأسلوب الحفر الغائر باللون الأسود؛ داخل شكل نجمي ثماني الرؤوس.

شكل (٤) توقيع الصانع على قاعدة المقلمة

الدراسة التحليلية :

المادة الخام وأسلوب الصناعة والزخرفة :

صنعت المقلمة من العاج[١٣]؛ والذي يشبه المعادن النفيسة والأحجار الكريمة؛ من حيث الندرة وصعوبة الحصول عليه، ويعد من أكثر المواد المفضلة لدى النجارين استخدامًا في فن التطعيم؛ ونظرًا لندرته كان يحرص النجارون على عدم التفريط في أي جزء منه؛ فالأجزاء الصغيرة المتبقية من صناعة العلب والمقالم والمشغولات

([١٣]) تعد التحف العاجية الغزيرة التي انتجت في الأندلس خلال فترة العصر الأموي من بين أرقى المنتجات العاجية الإسلامية على الإطلاق؛ حيث تميزت بدقة التنفيذ وثراءها الزخرفي ما بين الزخارف النباتية ورسوم الكائنات الحية، وأغلبها كان على شكل علب أسطوانية الشكل ذات غطاء نصف كروي. محمد عبد العزيز مرزوق؛ صفحات من الفن الإسلامي في الأندلس: التحف المصنوعة من العاج، (مجلة كلية الآداب– جامعة القاهرة، مجلد ١٧، ١٩٥٥م)، ١.

Mahshid Kakouei Ezbar; Islamic wood work motifs of Iran and India in Mughal era, Department of Indian studies Faculty of arts and Social Sciences University of Malaya Kuala Lumpur, 41- 42.

الكبيرة كانت تستخدم في التطعيم[١٤]، وكان يتم الحصول على العاج قديمًا من حيوانات الماموث والتي انقرضت الآن؛ كما يتم الحصول عليه من الفيل الهندي والفيل الإفريقي وفرس النهر، أما في وقتنا الحالي فإن أنياب الأفيال خاصة الذكور تُعد المصدر الرئيسي للعاج؛ وكان يُفَضل استخدام العاج في فن التطعيم؛ لما يتمتع به يتمتع من الصلابة؛ كما أن أليافه أكثر اندماجاً من ألياف العظم[١٥].

شاع خلال العصر الصفوي بإيران استخدام العاج في تطعيم الأعمال الخشبية إلى جانب الصدف والأبنوس والعظم والخشب الملون فضلاً عن بعض أنواع المعادن؛ حيث تتشابه هذه الطريقة مع تقنية التكفيت الذي يستخدم في زخرفة التحف المعدنية[١٦]. فضلًا عن استخدام العاج في تشكيل تحف فنية كاملة في العصر القاجاري، كالصناديق وأطر المرايا ومقابض الخناجر[١٧] (لوحة ١٣، ١٤) والمقالم[١٨] كالمقلمة موضوع الدراسة وغيرها (لوحة ١٥).

---

(١٤) السيد عبد العزيز سالم؛ تحف العاج الأندلسية في العصر الإسلامي (مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٥م)، ٥.

(١٥) ألفريد لوكاس؛ المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة؛ زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، (وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للثقافة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ٦٢.

(١٦) أبو الحمد محمود محمد فرغلي: الفنون الزخرفية الإسلامية في عصر الصفويين بإيران، الطبعة الأولى، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ٢٠٥.

(١٧) شاع استخدام العاج خلال العصر القاجاري في تشكيل مقابض الخناجر، واعتمد الصناع على زخرفتها بمناظر تصويرية متنوعة ونقوش كتابية، ومن أمثلتها خنجر محفوظ بمتحف المتروبوليتان رقم سجل (36.25.1058) ذو مقبض من العاج يزينه منظر تصويري لشاب وفتاة ونقوش كتابية بخط النستعليق (لوحة ١٣)، وخنجر آخر بنفس المتحف يزين وجهيه رسم لفارس بالزي العسكري ممسكًا بدبوس قتال وترس (لوحة ١٤).
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/31454
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/31761

(١٨) من الجدير بالذكر أن العاج لم يكن شائع في صناعة المقالم في العالم الإسلامي مقارنة بغيره من المواد الخام كالمعادن والورق المقوى. فالمقالم العاجية تُعد نادرة ومن نماذجها الأخرى: مقلمة محفوظة بمتحف المتروبوليتان تنسب للهند خلال القرن ١١هـ/ ١٧م، تحت رقم سجل

طريقة التشكيل؛ صنعت المقلمة من العاج وقد كان يتم صناعة التحف العاجية من أنياب الأفيال؛ حيث يتم تقطيع الناب إلى كتل منتظمة تتفق وشكل التحفة المراد صناعتها من خلال تحويلها إلى شكل أسطواني أو مكعب أو متوازي مستطيلات في حالة صناعة المقالم، وذلك باستخدام عدد من السكاكين و المناشير و المثاقيب المخصصة لهذا الغرض[١٩]، ثم يقوم الصانع بعد ذلك بتفريغ الجزء الداخلي للمقلمة بالمثاقيب وبذلك يكون سطح التحفة جاهز لتنفيذ الزخرفة.

الأسلوب الفني المستخدم في تنفيذ الزخارف؛ استخدم الفنان أسلوب الحفر البارز[٢٠] وذلك في تحديد الخطوط الخارجية لعناصر الموضوعات التصويرية، بينما استخدم أسلوب الحز[٢١] في تنفيذ تفاصيل تلك العناصر مثل أزياء الفرسان وسروج الخيل؛

(17.190.819) ، تأخذ نفس هيئة مقلمة الدراسة إلا أن غطاءها ذو مفصلات وقفل وليس درج منزلق كمقلمة الدراسة.

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/446991

(١٩) اتبعت هذه الطريقة في صناعة التحف العاجية الإسلامية المبكرة أو حتى المصنوعة قبل الإسلام، للمزيد عن طرق تشكيل وصناعة العاج راجع؛ السيد عبد العزيز سالم؛ تحف العاج الأندلسية، ص ٢٠، تامر مختار محمد؛ التحف الخشبية المطعمة في القرن التاسع عشر الميلادي من خلال متاحف القاهرة وقصورها الباقية، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، قسم الآثار والحضارة– كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠٠٥م، ص ١٩. ر. أثوار وخ. أزلوبيث؛ صناديق أندلسية من العظم وقرون الوعول (ق ١٢–١٣م)، ورشة قلعة توري جروسة دي خيخونا (أليكانتي)، ترجمة عبد الله بن إبراهيم، (مجلة أدوماتو، عدد ٨، ٢٠٠٣م)، ١٠٦، ١٠٧.

(٢٠) يُطلق على الحفر على الأخشاب مصطلح "أويمة" وعلى باقي المواد الخام مصطلح نقش، و **الحفر البارز** يتم فيه رسم الوحدات الزخرفية على السطح الخارجي للتحفة؛ ثم يقوم الفنان بحفر الأرضية حولها لتصبح الزخارف بارزة، وهو من أكثر أنواع الحفر استخدامًا بعدما كانت طريقة الحفر الغائر هي السائدة في بداية العصر الإسلامي، محمد عبدالستار عثمان: أضواء جديدة على الكتابات في الآثار الإسلامية " طرق تنفيذها وأساليب تشكيلها"، مجلة مقاليد، العدد ٦ سبتمبر ٢٠١٣م "أدوات الكتابة بين النشأة والتطور"، (الملحقية الثقافية السعودية في فرنسا)، ١٩٩.

(٢١) الحز هو إحداث خدوش أو نقوش خفيفة غير غائرة على سطح التحفة، وتعد من أقدم الطرق التي استخدمها صناع المعادن في تنفيذ مختلف أنواع الزخارف النباتية والهندسية والكتابية، حيث يقوم

وكذلك ملامح الوجوة وخصلات شعر النساء داخل الجامعات المستديرة، ورسوم الأشجار ... وغيرها.

الشكل العام :

تأخذ المقلمة شكل متوازي مستطيلات ينتهي طرفاه بشكل نصف أسطواني، تتكون من غلاف خارجي يزين سطحه مجموعة من المناظر التصويرية، ودرج مستطيل أقل في الحجم؛ طرفه الخارجي يأخذ نفس الشكل الخارجي للمقلمة؛ عند غلق المقلمة يأخذ شكل مزرر قوامة نصف دائري بارز في الغلاف الخارجي يقابله شكل نصف دائي غائر في طرف درج المقلمة.

تطورت صناعة المقالم تطورًا كبيرًا خلال العصور الإسلامية بإيران فكانت تصنع في البداية من المعدن، وزخارفها بسيطة خلال العصر السلجوقي (٣٩٥-٥٢٨هـ/ ١٠٠٤- ١١٣٣م)، ومع مضي الوقت نالت المقالم اهتمام الفنانين فأصبحوا يزينوها بمجموعة متنوعة من الزخارف الدقيقة المنفذة بأسلوب التكفيت بالذهب والفضة؛ وذلك خلال العصر التيموري (٧٧١- ٩١١هـ/ ١٣٦٩- ١٥٠٥م)، وكان أغلب أدوات الكتابة التي وصلتنا من من ذلك العصر عبارة عن محابر برميلية الشكل ذات غطاء نصف كروي يزينها زخارف نباتية ونقوش كتابية متنوعة ما بين عبارات دينية شيعية أو أشعار ونقوش تسجيلية[٢٢]، ومع حلول العصر الصفوي (٩٠٧-١١٤٨هـ/ ١٥٠٢- ١٧٣٥م)، صنعت المقالم من الخشب والورق المقوى وزينت

الصانع برسم الزخارف المطلوبة على سطح التحفة المُراد زخرفته وفقًا لنموذج مسبق، تمهيدًا لحزه بآلة الحز الحادة؛ حسين عبد الرحيم عليوة: المعادن ضمن كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها، (القاهرة: ١٩٧٥م)، ٣٧١.

([٢٢]) سوسن بياني: أهميت دوات ودوات داري در إيران ونقش آن در تمدن اسلامي، لوحات؛ ١، ٥، ٦، ١٥.

Linda Komaroff : The Golden Disk of Heaven, Metalwork of Timurid Iran, Mazda Publishers, New York 1992, 82, 134, 135, Fig. 35, 51,54, 56.

بأسلوب اللاكيه بمناظر تصويرية وزخارف متنوعة تضاهي تلك التي تضمنتها المخطوطات المزوقة المعاصرة[٢٣].

وفي تلك الفترة كانت تأخذ المقالم أحد شكلين: الأول؛ على هيئة مستطيل له غطاء بقفل ومفصلات وكان سائدًا في المقالم المعدنية، أما الشكل الثاني فعلى هيئة مستطيل يأخذ طرفاه هيئة نصف دائرية عبارة عن غلاف خارجي ودرج ينزلق داخل هذا الغلاف وكانت تصنع المقالم فيه من المعدن والخشب والورق المقوى؛ والنموذج الثاني هو الأكثر انتشارًا واستمر على هذا الحال خلال العصر القاجاري(١١٩٣-١٣٤٤هـ/ ١٧٧٩- ١٩٢٦م)[٢٤].

من خلال المجموعات المتحفية والخاصة نجد أن الشكل العام للمقلمة موضوع الدراسة كان هو السائد في صناعة المقالم خلال فترة العصر القاجاري؛ على اختلاف المادة الخام المصنوعة منها، فيحتفظ متحف المتروبوليتان بالعديد من النماذج منها المقالم أرقام سجلات (2024.258)، (2018.664a-d)، (2023.502a,b)، (2006.523a,b)[٢٥] وغيرها الكثير، كما يحتفظ متحف الدولة للفنون الشرقية بروسيا بالعديد من النماذج المزخرفة بأسلوب اللاكية من نفس شكل مقلمة الدراسة[٢٦]، كذلك يحتفظ متحف الأرميتاج بسان بطرس برج بروسيا بعدد آخر من هذا النوع من

---

(٢٣) علي نادری عالم & کاظم چلیپا؛ بررسی تحول نقاشی به ویژمنظره سازی در قلمدان نگاری دوره صفوی تا اواخر دوره قاجار. ۴۳.

(24) Arezoo Paydarfard & Zeinab Niknasab & Mahtab Amiri; Analytical Study of the Qajar Qalamdans at the Hermitage Museum, Journal of Islamic Crafts, Tabriz Islamic Art University, Vol. 7 2023, 2.

آرزو پایدارفرد، زینب نیـــکنسب، مهتاب امیری؛ بررسی وتحلیل نقوش و تزیینات قلمدان های دوره قاجاریه موزه آرمیتاژ، (فصلنامه سزهای صناعی اسلامی، سال هفتم، شماره)۱۴۰۲، ۲.

(25) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/455304

(26) Н.В. Сазонова: Иранские лаки в собрании Государственного музея Востока, Каталог коллекции, Москва 2015, Plats; (22, 24, 26, 28, 29, 30, 31, 33, 34, 35, 36, 37, 38).

المقالم[٢٧]، كما يحتفظ متحف رضا عباسي بطهران بعدد من المقالم المصنوعة من الورق المقوى ومزخرفة بأسلوب اللاكيه بنفس الشكل العام لمقلمة الدراسة[٢٨]، ... وغيرها من المجموعات المتحفية.

العناصر الزخرفية :

اعتمدت العناصر الزخرفية على المقلمة موضوع الدراسة على تنفيذ عدد من الموضوعات التصويرية التي تمثل مناظر صيد وقنص على السطح العلوي والواجهتين الجانبيتين للمقلمة؛ يتخلل الواجهتين الجانبيتين تصاوير نصفية لنساء، أما قاعدة المقلمة فتقتصر على وجود توقيع الصانع وتاريخ الصناعة.

موضوع الصيد والقنص[٢٩]:

---

(٢٧) آرزو پايدارفرد، زينب نيـــكنسب، مهتاب اميرى؛ بررسى وتحليل نقوش و تزيينات قلمدان، ٤- ٧.

(٢٨) الصعيدي: التحف الإيرانية. (لوحات: ١، ٣٩، ٧٣، ٨٤، ١٠٠، ١٠٣، ١١٤)

(٢٩) عُرفت موضوعات الصيد والقنص في إيران منذ الحضارات الساسانية وقد استمر اهتمام الإيرانيون بمناظر الصيد واستخدامها في تزيين منتجاتهم الفنية بعد الفتح الإسلامي لإيران كما يتضح النقوش الجدارية والصور المائية التي عصر عليها في نيسابور وغيرها من المدن الإيرانية. صـــلاح أحمد البهنسي: الموروث الفني في فن التصوير الإسلامى في إيران، (ضمن كتاب "ندوة الآثار في شرق العالم الإسلامي ٣٠ نوفمبر – ١ ديسمبر ١٩٩٨م، كلية الآثار – جامعة القاهرة)، ٤٧٧.

ويري البعض أن سبب كثرة تمثيل موضوعات الصيد على الفنون الإيرانية الإسلامية يعد بمثابة اعتزاز الإيرانيون بحضارتهم القديمة ومحاولة إحياءها؛ رغبة من الحكام والأمراء في العصور المختلفة في التشبه بأجدادهم الساسانيين. أحمد عبدالرازق أحمد: وسائل التسلية عند المسلمين، ضمن كتاب (دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري) المجلد الأول، (القاهرة: ١٩٨٥م)، ١١٧- ١١٨، عهود سعيد عبدالحميد: مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصر القاجاري في ضوء تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية (١١٩٣- ١٣٤٣هـــ/ ١٧٧٩- ١٩٢٥م)، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة، (كلية الآثار- ج القاهرة ١٤٣٩هـــ/ ٢٠١٨م)، ٣٨٦، ٣٨٧.

استخدم في زخرفة السطح العلوي للمقلمة والواجهتين الأمامية والخلفية عدة مناظر تصويرية تمثل مناظر صيد وقنص وهي عبارة عن عدد من الفرسان تمتطي صهوة جيادها يستخدمون أسلحة متنوعة بين السيوف والرماح والأقواس إضافة إلى الأسلحة النارية مُمثلة في البنادق. ويصطحبون معهم عددًا من طيور الصيد متمثلة في طائر الباز، ويقوم الفرسان باصطياد عدد من الغزلان والخنازير.

من الجدير بالذكر أن مناظر الصيد والقنص كانت من أكثر الموضوعات التصويرية استخدامًا في زخرفة التحف الفنية الإيرانية خلال العصور الإسلامية المتعاقبة؛ وتعد من الموروثات الفنية الساسانية. فقد أقبل المصورون والفنانون خلال العصرين التيموري والصفوي على استخدام موضوعات الصيد في تزويق مخطوطاتهم ومنتجاتهم الفنية بمختلف موادها الخام؛ وكان ذلك بمثابة انعكاس لحياة شاهات وأمراء إيران؛ حيث كان الصيد جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية وسمة خاصة من سمات الحكام لإظهار مهاراتهم وقوتهم الشخصية ومهاراتهم الفائقة في مجال الصيد والفروسية، وقد أسهبت المصادر التاريخية عما كان يتمتع به الأمير تيمور من مهارة في هذا المجال، كما كان الشاه إسماعيل الصفوي مغرمًا بصيد الأسود، ويدلل على ذلك كثرة ما تحويه مخطوطات الشاهنامة التي أُنتجت خلال العصرين التيموري والصفوي من مناظر تصويرية تمثل ملوك الفرس في رحلات صيدهم(٣٠).

استمر اهتمام الإيرانيون بالصيد خلال العصر القاجاري؛ فكانت رحلات الصيد أحد أهم مظاهر التسلية خلال ذلك العصر؛ حيث أشتهر عدد من شاهات وأمراء القاجار بحبهم للصيد يؤكد ذلك ما تضمنته مُذكرات بعضهم من ذكر لتفاصيل رحلاتهم للصيد

---

(٣٠) للمزيد راجع: أبو الحمد محمود محمد فرغلي: التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله، ومدارسه، (الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ٢٥٨، صلاح أحمد البهنسي: مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي، (مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٩م)، ٢٢٩.

- **Martin**, **F.R.;** Miniaturesfrom the **period** of **Timur** in **AMS**, of the poems of Sultan Ahmed Jalair, Vienna 1926, 5.

وانجازاتهم خلالها[٣١]؛ وانعكست هذه الأهمية على التصاوير والفنون التطبيقية الإيرانية فكانت موضوعات الصيد أكثر الموضوعات التصويرية استخدامًا في زخرفتها. فقد وصلنا من ذلك العصر العديد من الأسلحة والدروع التي يزينها موضوعات صيد، تزخر بها المتاحف والمجموعات الخاصة حول العالم[٣٢].

كما ينسب للعصر القاجاري العديد من المقالم المزينة بمناظر تصويرية تمثل موضوعات الصيد والقنص، منها على سبيل المثال؛ مقلمة من الورق المقوى (لوحة: ٨ أ، ب) محفوظة بمتحف الدولة للفنون الشرقية بموسكو تحت رقم سجل (II 634)[٣٣] يزينها مناظر صيد مُنفذة بأسلوب اللاكيه[٣٤]، مقلمة من البرونز محفوظة بمتحف جورجيا الوطني بمدينة تفليس استخدم في زخرفتها مناظر استقبال ومناظر صيد وقنص[٣٥]. ومقلمة أخرى مصنوعة من الورق المقوى محفوظة بمتحف المتروبوليتان

([31]) Ferydoun Barjesteh,L. A. (Khosrovani): Introduction to Entertainment in Qajar Persia, Iranian Studies, Vol. 40, No. 4, Entertainment in Qajar Persia (Sep., 2007), 450.

([٣٢]) حسام عويس طنطاوي: أدوات الجزارة في إيران خلال العصر القاجاري ١٢٠٩ – ١٣٤٤هـ، ١٧٩٤ – ١٩٢٥م "السواطير نموذجا "، (حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٢، لسنة ٢٠١٤م) ، ٢٦٨.

([33]) Н.В. Сазонова: Иранские лаки в собрании Государственного, 125, Plat 24.

([٣٤]) الزخرفة بأسلوب اللاكيه أحد الأساليب الفنية التي سادت في إيران والهند وتركيا العثمانية خلال فترات متأخرة، وكانت تستخدم في زخرفة الأخشاب والورق المقوى والمعادن على حد سواء من خلال استخدام غراء "**اللك**" في لصق الطبقات اللونية على سطح التحفة. للمزيد راجع: الصعيدي: "التحف الإيرانية". ٤٠٥، ٥٠٦.

- Layla Diba; lacquer of Safavid Persia and its relationship to Persian Painting, Ph. D. New York University 1994, 339- 344

([٣٥]) بدون رقم سجل، عماد سليمان عبد السلام مبارك؛ التحف المعدنية الإيرانية المحفوظة بمتحف جورجيا الوطني بمدينة تفليس، دراسة آثارية فنية في ضوء مجموعة جديدة، مخطوط رسالة دكتوراة، (كلية الآثار– جامعة القاهرة، ٢٠٢٠م)، لوحة ٣٠.

(لوحة: ٩)[٣٦]؛ يزين سطحها الخارجي مناظر تصويرية لموضوع الصيد والقنص منفذ بأسلوب اللاكيه.

وبشكل عام وعلى الرغم من صلابة العاج وجمود الخطوط الخارجية المستخدمة في تنفيذ المنظر التصويري وتفاصيل عناصره الفنية نظرًا لصلابة المادة الخام –العاج– وعدم استخدام ألوان؛ إلا أن الفنان قد نجح في إضفاء طابع الحركة والحيوية من خلال التباين بين وضعيات واتجاهات الفرسان وتصويرهم في وضع حركة سريعة لتتبع فرائسهم وتسديد رمياتهم نحوها؛ كما نجح أيضًا في الربط بين عناصر المنظر التصويري من خلال الربط بين خطوط عيون الفرسان والفرائس و إلتفاتات بعض الفرسان لتسديد رمياتهم، كذلك نجح في إظهار حالة الخوف والهلع على الفرائس من خلال رسمها في حالة قفز بسرعة هروباً من صائديها وإلتفاتة بعضهم للخلف ترقباً لتفادي الطعنات المُوجهة نحوهم. كذلك حاول الفنان إكساب المنظر التصويري العمق على الرغم من عدم استخدام الألوان لإظهار الظل والنور؛ وذلك من خلال إضافة بعض رسوم التلال والأشجار تتخلل المنظر التصويري.

شكل (٥) تفاصيل لأحد مناظر الصيد على الواجهة الخلفية للمقلمة موضوع البحث

رسوم النساء[٣٧]:

---

(٣٦) رقم سجل (2006.523a, b)

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/455304

بدأ الاهتمام بتصوير النساء في التصوير الفارسي منذ العصر الإيلخاني (٦٦٣- ٧٥٦هـ/ ١٢٦٤- ١٣٥٥م) وزاد تدريجيًا خلال العصور اللاحقة، وبحلول العصر الصفوي الثاني (٩٩٦- ١١٤٨هـ/ ١٥٨٨- ١٧٣٥م) نالت رسوم النساء اهتمام عدد من المصورين فأنتجوا عددًا كبيرًا من الصور المستقلة للمرأة ومن أبرز هؤلاء المصورين رضا عباسي(٣٨)، وخلال العصر القاجاري ونتيجة لأهمية للمرأة في المجتمع علاوة على التأثيرات الأوروبية التي طرأت على هذا المجتمع، أصبحت رسوم المرأة جزء لا يتجزأ من الموضوعات التصويرية القاجارية على مختلف فروع المواد الخام المنفذة عليها؛ من مخطوطات وجلودة كتب ومقالم ومرايا ... وغيرها علاوة على الصور الشخصية للنساء، وذلك عن طريق إفراد موضوعات تصويرية خاصة بالأعمال التي كانت تؤديها النساء في مجال الصناعة والزراعة، أو استخدام رسوم نصفية أو كاملة لنساء على التحف التطبيقية سواء بالاشتراك مع موضوعات زخرفية وتصويرية أخرى أو أن تكون زخرفة التحفة قائمة على رسوم النساء فقط(٣٩).

---

(٣٧) لعبت المرأة في إيران دورًا بارزًا في الحياة السياسية والاجتماعية خلال العصر القاجاري، وزادت هذه المشاركة في نهاية العصر القاجاري؛ فقد شاركن النساء القاجاريات في الأحداث السياسية والثورات التي قامت في إيران؛ هذا إلى جانب دورهن في الحياة الاقتصادية خاصة في المناطق الجبلية والأرياف؛ حيث شاركن النساء باقي أفراد الأسرة في الأعمال الزراعية وانتاج السلع المرتبطة بها؛ إلى جانب عملها في المنزل والاعتناء الأبناء. للمزيد راجع؛ شاهين سهام عبد الرازق؛ المرأة وأثرها في المجتمع القاجاري، (مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب- جامعة بغداد، عدد ٨٢، ٢٠٢٢م)، محمد السباعي محمد السباعي؛ المرأة ودورها السياسي في العصر القاجاري، (مجلة كلية دار العلوم- جامعة الفيوم، العدد ٣٤، ٢٠١٣م).

(٣٨) الصعيدي "التحف الإيرانية"، ٢٢٦، ٢٢٧. وللمزيد راجع؛ حسين عبد الشافي؛ تصاوير المرأة في إيران في العصرين التيموري والصفوي من خلال المخطوطات والفنون التطبيقية، دراسة أثرية حضارية مقارنة، مخطوط رسالة ماجستير، (كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م).

(٣٩) مهناز شایسته فر، زهره شایسته فر، رضوان خزائی؛ بررسی اجتماعی حضور زنان در قلمدانهای قاجاری در مجموعهٔ ناصر خلیلی، (زن در فرهنگ و هنر دوره ۴ شماره ۱ بهار ۱۳۹۱)، ۱۳۰- ۱۳٤.

هذا وقد ظهرت رسوم النساء على المقلمة موضوع الدارسة متمثلة في نقش رسوم أربع فتيات بهيئة نصفية ووضعية ثلاثية الأرباع كل منهن داخل إكليل من فروع نباتية؛ بواقع رسم فتاتين على كل وجه ومن واجهتي المقلمة الجانبيتين. وهناك العديد من الأمثلة للتحف القاجارية والتي تتضمن موضوعات صيد جنبأ إلى جنب رسوم نساء داخل إطارات محددة على جوانب التحفة؛ ومن أمثلتها صندوق خشبي مزخرف بأسلوب اللاكيه (لوحة ١٠ أ، ب) محفوظ بمتحف الدولة للآثار الشرقية بموسكو تحت رقم سجل (II 1273)[٤٠].

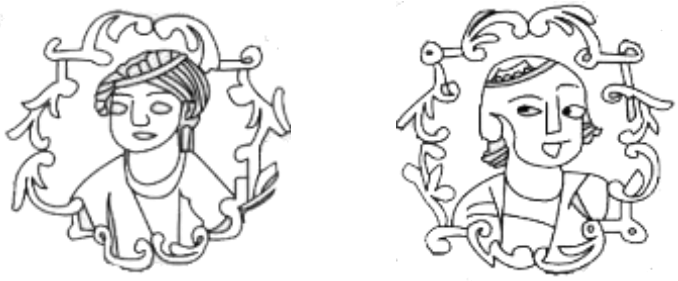

شكل (٦) نماذج لرسوم النساء على المقلمة موضوع البحث

الأسلحة:

استخدم الفنان مجموعة متنوعة من الأسلحة الهجومية[٤١] ضمن عناصر المناظر التصويرية المنفذة على المقلمة لتسديد الرميات والطعنات على الفرائس. وقد وُفق الفنان في اختيار أنواع الأسلحة التي تتناسب مع موضوع الصيد والقنص، ويمكن حصر الأسلحة التي ظهرت على مقلمة الدراسة على النحو التالي؛

([40]) Н.В. Сазонова: Иранские лаки в собрании, 236, Plat 87

([٤١]) للمزيد عن الأسلحة الهجومية وأنواعها راجع؛ عبد الناصر ياسين؛ الأسلحة عبر العصور، الجزء الثاني "الأسلحة الهجومية" في ضوء المصادر المكتوبة والفنون الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠١٩م.

- **السيف**[٤٢]: كانت السيوف تُصنع عادة من الفولاذ وله نصل طويل حاد يستخدم عادة للطعن أو القطع أو الوظيفتان معًا في أغلب أنواع السيوف؛ وقد كان للسيف دورًا هامًا في تاريخ الفروسية والحروب؛ لذا فقد تعددت أشكاله بين المقوس والمستقيم وذو النصل الواحد أو ذو النصلين[٤٣]، وقد زاعت شهرة إيران في صناعة السيوف؛ حيث يعد سيف الشمشير الإيراني من أشهر أنواع السيوف ليس في إيران فحسب بل أمتدت شهرته خارج إيران أيضًا، وقد استخدم الشمشير بكثرة في رحلات الصيد والقنص؛ حيث يطلق عليه "شيكاجار" ويزخرفه عادة تصاوير لمناظر صيد وقنص[٤٤]، وقد ظهر على مجموعة الدراسة السيوف المقوسة أقرب إلى شكل سيف الشمشير الإيراني، من خلال رسم مجموعة من الفرسان تمتطي صهوة جيادها شاهرًا سيفها لأعلى أو مصوبة إياه نحو فرائسها (لوحة ٣).
- **الرمح**: الرمح من الأسلحة الهجومية التي تستخدم في الطعن عادة من فوق ظهور الجياد، ويتكون من عصا أو قناة يختلف طولها بحسب الاستخدام والفارس يثبت في نهايته نصل مدبب للطعن[٤٥]، وقد يستخدم الرمح لطعن الأهداف القريبة أو تسديد

---

(٤٢) يُعد السيف من أشرف الأسلحة القتالية عند العرب وهو من الأسلحة الهجومية للقتال عن قرب، قد يكون النصل مستقيمًا بحدين أو مقوسًا بحد واحد. والسيف في الإسلام لا يرتبط بنشر الإسلام كما توهم البعض، ولكنه كان وسيلة الدفاع وحماية الدين، وكان له رمزية دينية وسياسية على الفنون الإسلامية منذ العصر الأموي. عبد الناصر ياسين؛ الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية "دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي"، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ٢٢٧- ٢٢٩.

(٤٣) رحاب محمد النحاس؛ الحرب الإيرانية العثمانية المصورة على مقلمتين من الورق خلال العصر القاجاري القرن (١٣هـ/ ١٩م)، دراسة أثرية فنية مقارنة، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ، ع٢٨، ٢٠٢٣م، ٤٨١.

(٤٤) دعاء طه حسن محمد: أدوات القتال المعدنية الإيرانية والتركية المحفوظة بمجموعة متحف قصر عابدين بالقاهرة، دراسة مقارنة لأدوات القتال الأوروبية المعاصرة، مخطوط رسالة ماجستير، (كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، ١١٦- ١٢٦. حسن "المدرسة القاجارية"، ٢٥٣.

(٤٥) للمزيد راجع؛ عبد الرحمن زكي؛ السلاح في الإسلام، "مطبوعات الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار المعارف ١٩٥١م"، ٢٨.

رميته نحو الأهداف البعيدة، وهو من الأسلحة المصاحبة لمناظر الصيد بشكل عام؛ حيث استخدم على المقلمة موضوع الدراسة (لوحة ١).

- **القُسي والسهام:** يُعد القوس والسهم من أقدم أنواع الأسلحة التي عرفها الإنسان؛ وكان بداية استخدامه في الصيد، حيث كان يصنع القوس من عود شجري صلب يثبت عليه وتر لرمي السهم، والذي يصنع عادة من أعواد رفيعة صلبه يثبت في نهايتها النصال المعدنية المدببة، ويُذكر أن القسي الفارسية من أفضل أنواع الأقواس؛ حيث تتميز باتساعها وحسن إصابتها للأهداف[٤٦]، وتعد القُسي والسهام أكثر أنواع الأسلحة استخدامًا وملائمة -إلى جانب البنادق النارية- لموضوع الصيد حيث تُمكن الصائد من إصابة فريسته عن بعد، وقد ظهرت القسي والسهام على السطح العلوي للمقلمة (لوحة ١)؛ من خلال رسم فارس يمتطي صهوة جواده ويلتفت للخلف مصوبًا سهمه نحو فريسته.
- **البنادق:** بدأ ظهور الأسلحة النارية/ البنادق في المناظر التصويرية الإيرانية بداية من القرن ١٠هـ/ ١٦م، وسادت خلال فترة القرنين ١٢، ١٣هـ/ ١٨، ١٩م، وكانت تتميز البنادق الإيرانية بقصبتها الطويلة، وبعضها كان أقرب للشكل الأوروبي للبنادق في تلك الفترة، وذلك يرجع إلى الغنائم التي تحصل عليها الإيرانيون خلال حروبهم مع الأتراك العثمانيين[٤٧] علاوة على التأثيرات الأوروبية التي بدأت تتغلغل في المجتمع الإيراني منذ العصر الصفوي، وقد ظهرت البنادق على السطح العلوي لمقلمة الدراسة (لوحة ١)، من خلال رسم فارسين يمتطيا صهوة جواديهما ممسكان بالبندقية النارية في وضع تصويب على الفريسة.

(٤٦) السيد محمود يونس؛ تصاوير المعارك الحربية في المخطوطات الإيرانية من العصر المغولي حتى نهاية العصر الصفوي، مخطوط رسالة ماجستير، "كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م"، ٣٧٨- ٣٧٩.

(٤٧) للمزيد راجع: حسن "المدرسة القاجارية"، ٢٥٦.

- **الأسلحة الدفاعية**[٤٨]: خلت الموضوعات التصويرية المنفذة على المقلمة موضوع الدراسة من وجود أي أسلحة دفاعية؛ وذلك لعدم الحاجة إليها في رحلات الصيد حيث لا تُمثل الفرائس خطرًا على الفرسان؛ إضافة إلى أن ذلك يُكسب الفارس مزيد من خفة الوزن وحرية وسرعة الحركة.

الأزياء:

يرتدي مجموعة الفرسان على المقلمة ملابس قصيرة من نوع **القباء**[٤٩] وسراويل سفلية ويمنطق وسط كل منهم إزار عريض، ومن الجدير بالذكر أن الازياء تتلائم مع الموضوع التصويري من أجل سهولة الحركة وركوب الخيل. أما أغطية الرؤوس فهي عبارة عن **الطرطور/ كلاه بوقي**[٥٠]، أما عن زي القدم فهو عبارة عن

([٤٨]) الأسلحة الدفاعية هي كل سلاح يستخدمه الفارس لتلقي ضربات وطعنات العدو؛ مثل: الخوذة والترس وواقيات الذراعين ...وغيرها، للمزيد عن الأسلحة الدفاعية وأنواعها وكيفية استخدامها راجع؛ عبد الناصر ياسين؛ الأسلحة عبر العصور، الكتاب الأول: الأسلحة الدفاعية أو الجنن الواقية، الدروع والتروس، في ضوء المصادر المكتوبة والفنون الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧م، ٢٧، ٢٤٧.

([٤٩]) القباء أحد أنواع زي البدن الخارجي، من أصل فارسي يقال له "يلمق" يكون مقفولاً من الأمام ومقوراً عند الرقبة؛ ويكون ضيق من أعلى عند الصدر وفضفاضًا من أسفل وله كمان قصيران، وكان يصنع من مختلف المواد النسجية، لعل أكثرها استخداماً كان القطن الناعم، وكان يصنع من النسيج الملون السادة أو المزخرف الذي انتشر في العصر القاجاري ، أحمد توفيق الزيات: الأزياء الإيرانية في مدرسة التصوير الصفوية، وعلى التحف التطبيقية، مخطوط رسالة ماجستير، (كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٠م)، ١٥٨– ١٥٩. سمية حسن؛ المدرسة القاجارية في التصوير، دراسة أثرية فنية، ١١٩٣– ١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩– ١٩٢٥م، مخطوط رسالة ماجستير، (كلية الآثار– جامعة القاهرة ١٩٧٧م)، ٢٣٦.

([٥٠]) الطرطور أحد أغطية الرؤوس التي سادت في العصر القاجاري، وكان يصنع من قماش سميك؛ غالبًا ما يكون باللون الأسود، اشترك في رداءه مختلف طبقات المجتمع القاجاري من الأمراء وكبار رجال الدولة والعامة على حد سواء. حسن "المدرسة القاجارية في التصوير"، ٢٤٢– ٢٤٣.

البوت[٥١] ذو رقبة طويلة وهو من زي القدم الملائم أيضًا لموضوع التصوير حيث يتم إدخال طرف السروال السفلي بداخله مما يسهل حركة الفارس ويحمي أقدامهم. ومن نماذج التحف العاجية الأخرى التي يظهر فيها نفس الأزياء خنجر محفوظ متحف المتروبوليتان (سجل: 36.25.781a,b) يزين وجهيه رسم فارس يرتدي القباء القصير والسروال والبوت أيضًا(لوحة ١٤).

رسوم الحيوانات والطيور:

ظهر على المقلمة مجموعة متنوعة من الحيوانات متمثلة في **الخيول**[٥٢] (شكل: ٥) يمتطيها الفرسان الصائدون؛ نُفذت جميعها في حالة عدو سريع كتعبير عن الحركة في المشاهد التصويرية، ومما هو جدير بالذكر أن الخيول تعد من أكثر الحيوانات ظهورًا وأبرزها أهمية في الموضوعات التصويرية الإيرانية بوجه عام؛ ربما يرجع السبب وراء ذلك أنها تعد الوسيلة الأولى للانتقال والحركة في المعارك الحربية ورحلات الصيد والمواكب ... وغيرها[٥٣].

---

(٥١) البوت من أنواع أحذية القدم التي استخدمت في إيران منذ فترات مبكرة، وشاع استخدامه بين مختلف فئات المجتمع مع تفاوت المادة الخام والجودة، الصعيدي: "التحف الإيرانية"، ٤٧٣- ٤٧٤.

(٥٢) تُعد الخيول من أكثر الحيوانات ظهورًا على المنتجات الفنية الإسلامية بشكل عام؛ كمطية للفرسان في مناظر الصيد والقنص ومناظر المعارك الحربية، كما كان يرسم منفردًا للزينة، وهو من الحيوانات التي ذُكرت في القرآن الكريم وعني بها الرسول ﷺ، ومن ثَمَّ فقد لاقت الخيور رعاية واهتمام المسلمين عبر العصور وانعكس ذلك على منتجاتهم الفنية. للمزيد راجع؛ ياسين "الرمزية الدينية"، ١٧٦.

(٥٣) أهداب محمد حسني: الزخارف الحيوانية على التحف المعدنية الصفوية "دراسة أثرية فنية"، مخطوط رسالة ماجستير، (كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٨م)، ١١٢- ١١٤، مروة عمر محمد: التصاوير الآدمية والحيوانية على الخزف والمعادن والنقود القاجارية في ضوء مجموعة جديدة، دراسة أثرية فنية مقارنة (١١٩٣- ١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩- ١٩٢٥م)، (مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)، ٢١٨.

أما فيما يتعلق **بكسوة وعتاد الخيل**؛ فقد نُفذت الخيول جميعها على سطح وواجهتي المقلمة مسرجة وملجمة؛ حيث يغطي السرج في أغلبها مساحة كبيرة تصل للقرب من مؤخرة الخيل؛ نُفذت بعض السروج خالية من الزخرفة والبعض الآخر اقتصر زخرفته على مجموعة من الشراريب تنبسق من أطرافه، وفيما يتعلق باللجام فقد حرص الفنان على إظهار كامل أجزاءه من أحزمة الوجنتين والجبهة والعارض والأنف، وهو الأمر المُتبع في تنفيذ كسوة الخيول في المناظر التصويرية الإسلامية – بوجه عام والإيرانية على وجه الخصوص– في رسم الخيول(٥٤)، هذا وتخلو كسوة الخيول من عنصر الركَاب، ربما كان ذلك لضيق المساحات وطبيعة مادة العاج الصلبة التي من خلالها يصعب على الفنان إبراز التفاصيل.

أما فيما يتعلق **حيوانات الفرائس**؛ فقد تنوعت بين الغزلان والخنازير؛ حيث تعد **الغزال** من أكثر أنواع الحيوانات ظهورًا في مناظر الصيد في التصوير الإيراني وقد نجح الفنان على المقلمة في تنفيذ الغزلان على السطح العلوي والوجهين الجانبيين؛ بوضعيات متنوعة في حالة هلع وعدو سريع فرارًا من رميات وضربات الصائدون بما يضفي مزيد من الحيوية والحركة على المشهد التصويري. أما **الخنزير** فقد اقتصر ظهوره على مرة واحد منفذًا على السطح العلوي للمقلمة (لوحة ١)، وقد كان الخنزير من الحيوانات التي كَثُرَ رسمها ضمن عناصر التصاوير القاجارية التي تُمثل موضوع الصيد والقنص؛ وذلك على مختلف أنواع الفنون التطبيقية والمخطوطات على حد سواء(٥٥).

في حين اقتصر ظهور **الطيور** على طائر **الباز أو الصقر** مرتين: الأولى؛ في الطرف الأيمن من السطح العلوي للمقلمة ممسكًا به أحد الفرسان (لوحة ١)، والثانية؛ على الوجه الجانبي الثاني للمقلمة واقفًا على أحد أغصان الشجرة التي تتوسط المنظر

---

(٥٤) النحاس "الحرب الإيرانية العثمانية" ٤٧٩. وللمزيد راجع: عبد الناصر ياسين، مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٥م، ٣٥– ٣٧.

(٥٥) الصعيدي "التحف الإيرانية"، ٣٤١.

التصويري (لوحة ٥). والباز هو أحد أنواع الطيور الجارحة وهو أحد فصائل الصقور التي دربها الإنسان واستخدمها في الصيد؛ حيث استخدمت منذ فترة الخلافة الأموية وزادت أهميته خلال الخلافة العباسية لتأثرهم بالتراث الفارسي؛ حيث عرف عن الفرس اهتمامهم بتربة الجوارح وتدريبها على الصيد لمَّا عرفوا عنها من سرعة الانقضاض على الفرائس وحدة بصرها[٥٦]، وكلفوا في رحلات الصيد رجلًا لحمل الباز (الباز دار) على قفاز صنع خصيصًا من أجله؛ هذا وقد استمر استخدام الصقور في الصيد خلال العصر الصفوي وصولًا إلى العصر القاجاري[٥٧].

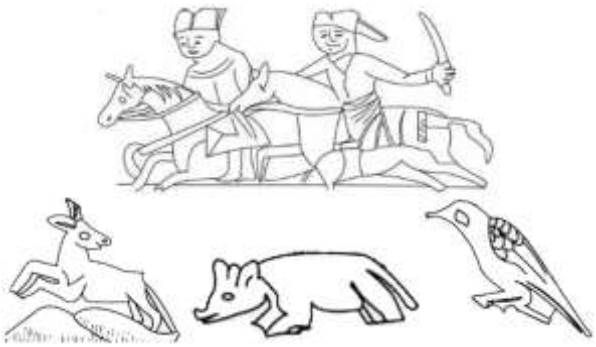

شكل (٧ أ، ب، ج، د) تفاصيل لعدد من أشكال الطيور والحيوانات التي ظهرت على المقلمة

رسوم الجبال والأشجار:

استخدم الفنان عدد من عناصر الطبيعة تعبيراً عن البيئة الجبلية –بيئة الصيد–؛ وذلك من خلال رسم عدد من الأشجار أقرب إلى شكل أشجار الدلب[٥٨] بواقع مجموعة

([٥٦]) رمضان عبد الرازق حسن؛ مناظر الصيد بالصقور في التصوير الإسلامي: نماذج مختارة من القرن العاشر إلى الثاني عشر الهجري/ السادس عشر إلى الثامن عشر الميلادي، (مجلة البحوث والدراسات الأثرية، مركز البحوث والدراسات الأثرية– جامعة المنيا، العدد الخامس عشر، سبتمبر ٢٠٢٤م)، ٧٨١– ٧٨٣.

([٥٧]) عمر "التصاوير الآدمية والحيوانية"، ٢١٥– ٢١٦.

([٥٨]) تمتاز جغرافية إيران بكثرة وتنوع الأشجار المزروعة بها ما بين (أشجار الزينة، أشجار الفاكهة، والأشجار المستخدمة في استخراج الأخشاب)، وقد عرف عن الصفويون والقاجاريون اهتمامهم بتنسيق الحدائق وزراعتها بالأشجار، وتعد شجرة الدلب من الأشجار الكبيرة التي تم زراعتها بكثرة

أشجار صغيرة الحجم على السطح العلوي للمقلمة تتخلل المساحات بين رسوم الفرسان؛ إضافة إلى رسم شجرة واحدة بحجم كبير على كل وجه من الوجهين الجانبيين، يقف على أحد أغصان الشجرة بالوجه الثاني رسم طائر أقرب لطائر الباز. كما قام الفنان برسوم مجموعة من التلال الصخرية الصغيرة[٥٩] في مقدمة وخلفية المناظر التصويرية. كل ذلك يضفي مزيد من الواقعية على المناظر التصويرية.

توقيع الصانع وتاريخ الصناعة:

اقتصرت النقوش الكتابية المنفذة على المقلمة موضوع البحث على توقيع الصانع (شكل: ٤)؛ وذلك على قاعدة المقلمة بصيغة عمل كاظم الحسيني سنة ١٢٣٩ موزعة على ثلاثة أسطر كتابية أفقية على النحو التالي (الحسيني/ عمل كاظم/ سنة ١٢٣٩) وذلك بأسلوب الحز من خلال حز الإطار الخارجي للكلمات وتلوينها باللون الاسود، وقد نُفذ التوقيع بخط النستعليق[٦٠]، داخل شكل نجمي ثماني الرؤوس. ومن الجدير بالذكر أن خط النستعليق هو خط يجمع بين خصائص خطي النسخ والتعليق

في البيئة الإيرانية يطلق عليها "چنار" وهي من الأشجار كثيفة الظلال لذا فقد كَثُر زراعتها في الحدائق. الصعيدي "التحف الإيرانية" ٢٦١، ٣٨٠.

(٥٩) تعد رسوم الجبال والهضاب في التصاوير الإيرانية من أقدم عناصر الموضوعات التصويرية؛ لا سيما المناظر التصويرية المنفذة في الخلاء ورسمت تلك التلال في العصرين المغولي والتيموري بشكل مخروطي بدرجات مختلفة من الألوان، وفي العصر الصفوي أخذت كل صخرة لون مختلف وبهيئة أسفنجية، أما في العصر القاجاري فقد أصبحت تُرسم الصخور بهيئة أكثر واقعية، للمزيد راجع: أمين عبد الله الرشيدي؛ المناظر الطبيعية في التصوير الإيراني حتى نهاية العصر الصفوي، دراسة أثرية فنية مقارنة، مخطوط رسالة ماجستير، (كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ٣٠٤- ٣١٠. حسن؛ "المدرسة القاجارية" ص ٧٧.

(٦٠) من الشائع عند علماء الخطوط العربية أن مخترع خط النستعليق هو الخطاط الفارسي (مير علي التبريزي المتوفي عام ٨٥٠هـ)، إلا أن هذا الخط ظهر قبل مير علي وأنه هو من وضع قواعده وموازينه الخطية المتقنة. يحيى داوود عباس؛ إطلالة على الخط الفارسي ودور الفرس في تطوير الخطوط الإسلامية،(المؤتمر الدولي حول الدراسات الإسلامية عند غير العرب، جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٧م)، ١٦.

الفارسي القديم، ظهر في إيران في القرن ٨هـ/ ١٤م؛ حيث استخدم في المخطوطات والمصاحف والمكاتبات الرسمية، ويعرف باسم "الخط الفارسي" بينما يُعرف عند الأتراك باسم "خط التعليق"(٦١)، أصبح هذا الخط فيما بعد من السمات الفنية الإيرانية؛ حيث أصبح خطهم المميز والرئيسي وأحد مظاهر القومية الفارسية؛ فقد استخدموه على مختلف فنونهم التطبيقية إلى جانب المخطوطات والمصاحف، واستمر هكذا خلال العصرين الصفوي والقاجاري(٦٢).

وبالبحث عن ترجمة لهذا الصانع أو أعمال أخرى قام بصناعتها لم يتمكن الباحث من العثور على معلومات عنه؛ إلا أنه يوجد صانع مقالم معاصر لنفس الفترة الزمينة اسمه جعفر الحسيني، له توقيع على مقلمة محفوظة بمتحف الأرميتاج بروسيا مصنوعة من الورق المقوى ومزخرفة بأسلوب اللاكيه بزخارف الأرابيسك ونقوش كتابية ومؤرخة بنهاية القرن ١٨م(٦٣)، فمن المرجح أن يكون جعفر الحسيني من نفس الأسرة الفنية للفنان كاظم الحسيني صانع المقلمة موضوع البحث؛ وأن هذه الأسرة تخصصت في صناعة المقالم خلال العصر القاجاري.

الخاتمة والنتائج:

---

(٦١) نصار محمد، وائل منير؛ خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية، (المجلة الأردنية للفنون، المجلد السادس، العدد الأول، لسنة ٢٠١٣م)، ٢٦٠، المرجع في علم المخطوط العربي، ترجمة: مراد تدغوت، مراجعة: فيصل الحفيان، (القاهرة: ٢٠١٦م)، ٢١٨.

(٦٢) نسرين علي؛ التحف المعدنية الإيرانية في العصر القاجاري، في ضوء مجموعة جديدة، (١١٩٣- ١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩- ١٩٢٥م)، مخطوط رسالة ماجستير، (كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ٢٤٧.

(٦٣) آرزو پايدارفرد، زينب نيـكنسب، مهتاب اميرى؛ بررسى وتحليل نقوش و تزيينات قلمدان هاى دوره قاجاريه موزه آرميتاژ، فصلنامه سزهاى صناعى اسلامى، سال هفتم، شماره ١٤٠٢، ص٧.

تناول الباحث مقلمة نادرة من العاج بمتحف والترز ببلتيمور؛ حيث قام بدراستها دراسة آثارية فنية ومقارنتها مع غيرها من المقالم المعاصرة ومن ثَمَّ يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- أكدت الدراسة نسبة المقلمة إلى إيران خلال العصر القاجاري؛ استنادًا إلى الخصائص الفنية والموضوعات التصويرية التي ازدانت بها المقلمة ومقارنتها مع مثيلتها من إيران خلال الفترة الزمنية ذاتها.
- توصلت الدراسة إلى اسم الصانع الذي قام بصناعة المقلمة وأرجحت أنه ينتمي لأسرة فنية تخصصت في صناعة المقالم خلال العصر القاجاري.
- أثبتت الدراسة أن الفنان قد نجح في إتقان نقوش المناظر التصويرية والتعبير عن تفاصيل عناصرها الفنية بشكل مُتقن على الرغم من صعوبة النقش على العاج. كما نجح الفنان أيضًا في التعبير عن العمق داخل المناظر التصويرية على الرغم من عدم استخدام ألوان، أسوة بالأسلوب المُتبع في تصاوير المخطوطات والألبومات المعاصرة.
- أكدت الدراسة أهمية العاج كمادة خام من مواد الصناعة التي استخدمت في تشكيل مقابض الخناجر وفي صناعة الصناديق وأطر المرايا والمقالم القاجارية إلى جانب إلى جانب استخدامه كأحد مواد التطعيم على التحف الخشبية.
- أكدت الدراسة تطور أدوات فنون الكتاب خلال العصر القاجاري وغزارة انتاج المقالم على اختلاف موادها الخام (معادن- خشب- ورق مقوى- عاج)، بما يؤكد أنها كانت تصنع لتلبية الاحتياجات الداخلية للمجتمع الإيراني، إلى جانب تصديرها للخارج.
- أثبتت الدارسة أن المناظر التصويرية المستخدمة متطابقة مع مثيلتها من المقالم القاجارية المنفذة بأسلوب اللاكية على الورق المقوى، وهو ما يؤكد أن استخدام موضوعات الصيد والقنص ورسوم النساء كانت من السمات الفنية للمقالم القاجارية على أختلاف مواد صناعتها.

- أكدت الدراسة أن الفنان قد نجح في إظهار طابع الحركة والحيوية في المناظر التصويرية من خلال تنوع حركات عناصر التصويرة والربط بين خطوط عيونها.
- أثبتت الدراسة أن الفنان قد نجح في استخدام ملابس فضفاضة وقصيرة ملائمة للحركة في رحلة الصيد، وكذلك تنوع الأسلحة المستخدمة (سيوف، أقواس وسهام، بنادق، رماح)، وتناسب ذلك مع طبيعة الموضوع التصويري الخاص بالصيد والقنص.

قائمة المراجع :

أولًا؛ القرآن الكريم :

ثانيًا: المراجع والأبحاث والرسائل العربية والمعربة:

- **أبو الحمد محمود محمد فرغلي**: التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله، ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- **أبو الحمد محمود محمد فرغلي**: الفنون الزخرفية الإسلامية في عصر الصفويين بإيران، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- **أحمد توفيق الزيات**: الأزياء الإيرانية في مدرسة التصوير الصفوية، وعلى التحف التطبيقية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٠م.
- **أحمد عبدالرازق أحمد**: وسائل التسلية عند المسلمين، ضمن كتاب (دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري) المجلد الأول، القاهرة ١٩٨٥م.
- **السيد عبد العزيز سالم**؛ تحف العاج الأندلسية في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٥م.
- **السيد محمود يونس**؛ تصاوير المعارك الحربية في المخطوطات الإيرانية من العصر المغولي حتى نهاية العصر الصفوي، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار– جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
- **ألفريد لوكاس**؛ المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة؛ زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للثقافة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- **أمين عبد الله الرشيدي**؛ المناظر الطبيعية في التصوير الإيراني حتى نهاية العصر الصفوي، دراسة أثرية فنية مقارنة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- **أهداب محمد حسني**؛ الزخارف الحيوانية على التحف المعدنية الصفوية "دراسة أثرية فنية"، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٨م.

- **تامر مختار محمد**؛ التحف الخشبية المطعمة في القرن التاسع عشر الميلادي من خلال متاحف القاهرة وقصورها الباقية، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، قسم الآثار والحضارة- كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠٠٥م.

- **حسام عويس طنطاوي**؛ أدوات الجزارة في إيران خلال العصر القاجاري ١٢٠٩ - ١٣٤٤هـ، ١٧٩٤ - ١٩٢٥م "السواطير نموذجا "، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٢، لسنة ٢٠١٤م.

- **حسين عبد الرحيم عليوة**؛ المعادن ضمن كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها، القاهرة، ١٩٧٥م.

- **حسين عبد الشافي**؛ تصاوير المرأة في إيران في العصرين التيموري والصفوي من خلال المخطوطات والفنون التطبيقية، دراسة أثرية حضارية مقارنة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

- **دعاء طه حسن محمد**؛ أدوات القتال المعدنية الإيرانية والتركية المحفوظة بمجموعة متحف قصر عابدين بالقاهرة (دراسة مقارنة لأدوات القتال الأوروبية المعاصرة)، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

- **ر. أثوار وخ. أزلوبيث**؛ صناديق أندلسية من العظم وقرون الوعول (ق ١٢-١٣م)، ورشة قلعة توري جروسة دي خيخونا (أليكانتي)، ترجمة عبد الله بن إبراهيم، مجلة أدوماتو، عدد ٨، ٢٠٠٣م.

- **رحاب إبراهيم الصعيدي**؛ التحف الإيرانية المزخرفة باللاكيه، في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباسي بطهران، دراسة فنية مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- **رحاب محمد النحاس**؛ الحرب الإيرانية العثمانية المصورة على مقلمتين من الورق خلال العصر القاجاري القرن (١٣هـ/ ١٩م)، دراسة أثرية فنية مقارنة، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ، ع٢٨، ٢٠٢٣م.

- **رمضان عبد الرازق حسن**؛ مناظر الصيد بالصقور في التصوير الإسلامي: نماذج مختارة من القرن العاشر إلى الثاني عشر الهجري/ السادس عشر إلى الثامن عشر الميلادي، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، مركز البحوث والدراسات الأثرية- جامعة المنيا، العدد الخامس عشر، سبتمبر ٢٠٢٤م.

- **سمية حسن محمد**؛ المدرسة القاجارية في التصوير، دراسة أثرية فنية، ١١٩٣-١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩- ١٩٢٥م، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة ١٩٧٧م.

- **شاهين سهام عبد الرازق**؛ المرأة وأثرها في المجتمع القاجاري، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب- جامعة بغداد، عدد ٨٢، ٢٠٢٢م.

- **صلاح أحمد البهنسي**؛ الموروث الفني في فن التصوير الإسلامى في إيران، ضمن كتاب "ندوة الآثار في شرق العالم الإسلامي ٣٠ نوفمبر – ١ ديسمبر ١٩٩٨م، كلية الآثار – جامعة القاهرة.

- **صلاح أحمد البهنسي**؛ مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٩م.

- **عباس إقبال**؛ تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٩م.

- **عبد الرحمن زكي**؛ السلاح في الإسلام، مطبوعات الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار المعارف ١٩٥١م.

- **عبد الناصر ياسين**؛ الأسلحة عبر العصور، الجزء الثاني "الأسلحة الهجومية" في ضوء المصادر المكتوبة والفنون الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠١٩م.

- **عبد الناصر ياسين**؛ الأسلحة عبر العصور، الكتاب الأول: الأسلحة الدفاعية أو الجنن الواقية|، الدروع والتروس، في ضوء المصادر المكتوبة والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

- **عبد الناصر ياسين**؛ الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية "دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي"، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

- **عبد الناصر ياسين**؛ مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٥م.

- **علاء محمد عبد الغني**؛ الدولة القاجارية نشأتها و تطورها ودورها السياسي في إيران، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم- جامعة المنيا، العدد٢٣، مجلد٣، ٢٠١١م.

- **عماد سليمان عبد السلام مبارك**؛ التحف المعدنية الإيرانية المحفوظة بمتحف جورجيا الوطني بمدينة تفليس، دراسة آثارية فنية في ضوء مجموعة جديدة، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٢٠م

- **عهود سعيد عبدالحميد**؛ مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصر القاجاري في ضوء تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية (١١٩٣- ١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩- ١٩٢٥م)، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار- ج القاهرة ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

- **كليفورد أ. بوزورث**؛ الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي اللبودي، ط-٢، مؤسسة الشراع العربي، ١٩٩٥م.

- **محمد السباعي محمد السباعي**؛ المرأة ودورها السياسي في العصر القاجاري، مجلة كلية دار العلوم- جامعة الفيوم، العدد ٣٤، ٢٠١٣م.

- **محمد عبد العزيز مرزوق**؛ صفحات من الفن الإسلامي في الأندلس: التحف المصنوعة من العاج، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد ١٧، ١٩٥٥م.

- **محمد عبدالستار عثمان**؛ أضواء جديدة على الكتابات في الآثار الإسلامية " طرق تنفيذها وأساليب تشكيلها"، مجلة مقاليد، العدد ٦ سبتمبر ٢٠١٣م "أدوات الكتابة بين النشأة والتطور"، الملحقية الثقافية السعودية في فرنسا.

- **مروة عمر محمد**؛ التصاوير الآدمية والحيوانية على الخزف والمعادن والنقود القاجارية في ضوء مجموعة جديدة، دراسة أثرية فنية مقارنة (١١٩٣- ١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩- ١٩٢٥م)، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

- **مي جلال عبد الباقي**؛ أدوات الكتابة في مصر من القرن ١٢هـ/ ١٨م حتى منتصف القرن ١٤هـ/ ٢٠م، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة ٢٠١٧م.

- **نسرين علي أحمد**؛ التحف المعدنية الإيرانية في العصر القاجاري، في ضوء مجموعة جديدة، (١١٩٣- ١٣٤٣هـ/ ١٧٧٩- ١٩٢٥م)، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- **نصار محمد، وائل منير**؛ خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية، المجلة الأردنية للفنون، المجلد السادس، العدد الأول، لسنة ٢٠١٣م، ص ٢٦٠، المرجع في علم المخطوط العربي، ترجمة: مراد تدغوت، مراجعة: فيصل الحفيان، القاهرة ٢٠١٦.

- **يحيى داوود عباس**؛ إطلالة على الخط الفارسي ودور الفرس في تطوير الخطوط الإسلامية، المؤتمر الدولي حول الدراسات الإسلامية عند غير العرب، جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٧م.

ثالثًا: المراجع الفارسية:

- **آرزو پایدارفرد، زینب نیکنسب، مهتاب امیری**؛ بررسی وتحلیل نقوش و تزیینات قلمدان های دوره قاجاریه موزه آرمیتاژ، فصلنامه سزهای صناعی اسلامی، سال هفتم، شماره ١٤٠٢.

- **سوسن بياني**؛ أهميت دوات ودوات داري در إيران ونقش آن در تمدن اسلامي، دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه تهران سال بیست و پنجم پاییز ١٣٦٢.

- **علي نادری عالم، کاظم چلیپا**؛ بررسی تحول نقاشی به ویژمنظره سازی در قلمدان نگاری دوره صفوی تا اواخر دوره قاجار، فصلنامه علمی پژوهشی، شماره ١٦ پاییز ١٩٨٩.

- **مهناز شایسته فر، زهره شایسته فر ، رضوان خزائی**؛ بررسی اجتماعی حضور زنان در قلمدانهای قاجاری در مجموعهٔ ناصر خلیلی، زن در فرهنگ و هنر دوره ۴ شماره ۱ بهار ۱۳۹۱.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

- **Arezoo Paydarfard & Zeinab Niknasab & Mahtab Amiri;** Analytical Study of the Qajar Qalamdans at the Hermitage Museum, Journal of Islamic Crafts, Tabriz Islamic Art University, Vol. 7 2023.

- **Ferydoun Barjesteh,L. A. (Khosrovani):** Introduction to Entertainment in Qajar Persia, Iranian Studies, Vol. 40, No. 4, Entertainment in Qajar Persia (Sep., 2007), P.450.
- **Graves, Margaret, and Benoît Junod;** Arts of the Book & Calligraphy, Treasures of the Aga Khan Museum, Sabanci University Sakip Sabanci Museum, 2011 .
- **Graves, Margaret, and Benoît Junod**; Arts of the Book & Calligraphy, P.125.
- **Layla Diba**; lacquer of Safavid Persia and its relationship to Persian Painting, Ph. D. New York University 1994.
- **Linda Komaroff:** The Golden Disk of Heaven, Metalwork of Timurid Iran, Mazda Publishers, New York 1992.
- **Mahshid Kakouei Ezbar;** Islamic wood work motifs of Iran and India in Mughal era, Department of Indian studies Faculty of arts and Social Sciences University of Malaya Kuala Lumpur..
- Martin**,** F.R.; Miniaturesfrom the **period** of **Timur** in **AMS**, of the poems of Sultan Ahmed Jalair, Vienna 1926.
- **Н.В. Сазонова:** Иранские лаки в собрании Государственного музея Востока, Каталог коллекции, Москва 2015.

خامسًا: المواقع الألكترونية:

- https://art.thewalters.org/detail/37665/pen-box-with-hunters-and-portraits/
- https://thewalters.org/about/plan/
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/455304
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/455304
- https://www.pinterest.com/pin/678002918915749883/#imgViewer

اللوحات :

لوحة (١) السطح العلوي للمقلمة

لوحة (٢) تفاصيل من المنظر التصويري على السطح العلوي للمقلمة

لوحة (٣) الواجهة الأمامية للمقلمة

لوحة (٤) تفاصيل من المنظر التصويري على الواجهة الأمامية

لوحة (٥) الواجهة الخلفية للمقلمة

لوحة (٦) تفاصيل من المنظر التصويري على الواجهة الخلفية للمقلمة

لوحة (٧) تفاصيل قاعدة المقلمة وتوقيع الفنان

لوحة (٨أ، ب) مقلمة من الورق المقوى محفوظة بمتحف الدولة للفنون الشرقية تحت رقم سجل (634 II)، عن: **Н.В. Сазонова: Иранские лаки в собрании, с.125, Plat 24**

لوحة (٩) مقلمة من الورق المقوى مزخرفة بأسلوب اللاكية، بمتحف المتروبوليتان رقم سجل (2006.523a,b) عن: https://www.metmuseum.org/art/collection/search/455304

لوحة (١٠ أ، ب) صندوق من الخشب المزخرف بأسلوب اللاكيه محفوظ بمتحف الدولة للفنون الشرقية سجل (1273 II)، عن: Н.В. Сазонова: Иранские лаки в собрании, c.236, Plat 87

لوحة (١١ أ، ب) لوحة للنائب ميرزا محمد باقر و ابنه ميرزا حسين من عمل المصور معين مصور، تحمل تاريخ ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م، محفوظة بمجموعة متحف أغا خان تحت رقم (AKM00081) عن: Arts of the Book & Calligraphy, Treasures of the Aga Khan, FIG. 61, P. 139

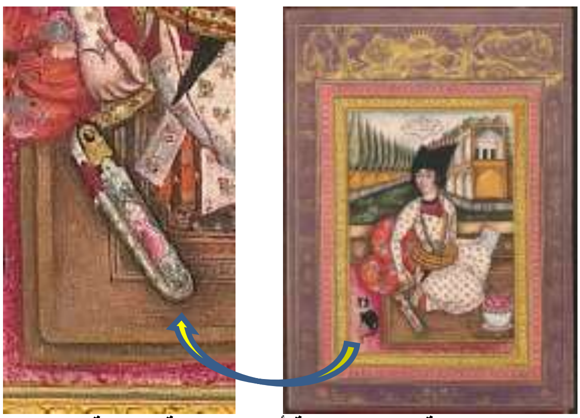

لوحة (١٢ أ، ب) صورة شخصية لشاب بصحبة أدوات الكتابة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ يظهر عن: https://www.pinterest.com/pin/678002918915749883/#imgViewer

لوحة (١٣) خنجر ينسب للعصر القاجاري بإيران بمتحف المتروبوليتان (سجل: 36.25.1058)عن:
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/31454

لوحة (١٤) خنجر ينسب للعصر القاجاري بإيران بمتحف المتروبوليتان (سجل: 36.25.781 a,b)
عن:https://www.metmuseum.org/art/collection/search/31761

لوحة (١٥) مقلمة من العاج تنسب للهند بمتحف المتروبوليتان رقم سجل (17.190.819)، عن:
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/446991